

تفسير البغوي

قوله D : 15 - { لقد كان لسبإ في مسكنهم } روى أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك العطيفي قال : [قال رجل : يا رسول الله أخبرني عن سبأ كان رجلاً أو امرأة أو أرضاً ؟ قال : كان رجلاً من العرب وله عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة فأما الذين تيامنوا : فكندة والأشعريون وأزد ومذحج وأنمار وحمير فقال رجل : وما أنمار ؟ قال الذين منهم خثعم وبجيلة : وأما الذين تشاءموا : فعاملة وجذام ولخم وغسان وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان] .

{ في مسكنهم } قرأ حمزة وحفص : مسكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ الآخرون : مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمأرب من اليمن { آية } دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الآية فقال : { جنتان } أي : هي جنتان بستانان { عن يمين وشمال } أي : عن يمين الوادي وشماله وقيل : عن يمين من أتاهم وشماله وكان لهم واد قيل أحاطت الجنتان بذلك الوادي { كلوا } أي : وقيل لهم كلوا { من رزق ربكم } يعني : من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل : كانت المرأة تحمل مكثها على رأسها وتمر بالجنتين فيمتلئ مكثها من أنواع الفواكه من غير أن تمس شيئاً بيدها { واشكروا له } أي : على ما رزقكم من النعمة والمعنى : اعملوا بطاعته { بلدة طيبة } أي : أرض سبأ بلدة طيبة ليست بسبخة قال ابن زيد : لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء فذلك قوله تعالى : { بلدة طيبة } أي : طيبة الهواء { ورب غفور } قال مقاتل : وربكم إن شكرتموه فيما رزقكم رب غفور للذنوب